مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأصمعي ما بين البادية ومربد البصرة راوياً للغة

Al-Asma'i Between the Badia and Murbad Al-Basra (a Fourth Language)

د. خالد بريمة يوسف مرجب
أستاذ علم اللغة المشارك – كلية التربية
جامعة غرب كردفان – السودان
Dr. Khalid Briema Yousif Morgab
Associate Professor of Linguistics - College of Education
West Kordufan University - Sudan
khalid3hd@gmail.com
معرف الاوركيد 15743440-0003-0000

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المستخلص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان الأصمعي راوياً للغة في تنقله ما بين البادية ومربد البصرة، وقد هدفت هذه الدراسة لتبيين الدور الأعظم الذي قام به الأصمعي في رواية اللغة، وقد اتبعت الدراسة في سبيل تحقيق ذلك الهدف المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب في مثل هذه الدراسات، ومن خلال الطرح والمناقشة توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تأتي في مقدمتها أن اللغة العربية ما كان لها أن تظل بتلك الفصاحة والبلاغة والسلامة لولا ذلك الجهد الكبير الذي بذله الأصمعي وغيره من الرواه في العصور المختلفة، وعلى هدى اولئك الأوائل من الرواه يمكن إيجاد ضوابط جديدة في التدوين تحافظ على سيرورة اللغة وهي فصيحة بليغة على مر العصور.

الكلماتالمفتاحية :**البادية** المشافهة – الاستشهاد اللغوي – الفصاحة – الرواية – مربد البصرة :

Abstract:

This study etitled Al-Asma'i, a narrator of the language in his movement between the Badia and Basra. This study aimed to show the greatest role that Al-Asma'i played in the narration of the language. The study adopted the descriptive analytical approach. The study reached several conclusions, the most important of which are that the Arabic language would not have remained so eloquent in its sound, unless the great effort made by the narrators in different ages, and Al-Asmai comes at the forefront of them. And upon the guidance of those early narrators and their controls they put in place that ensured that the Arabic language would remain eloquent. Modern linguistic controls can be found in the modern era that preserve the language's process and it is eloquent throughout the ages.

Key words: The narrator – eloquence – linguistic citation – the eye of the Arabs – the sources of the novel.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مقدمة:

وجدت اللغة العربية كلغة وعاشت منذ الآف السنين، وبمرور الزمان وتقادم الأيام ضاعت العديد من مفرداتها واندثرت وطرأ على الأخرى التحوير والتبديل بحكم احتكاك هذه اللغة مع غيرها من اللغات فكثر في قاموسها المعرب والدخيل والمولد وغير ذلك من الألفاظ.

وللحفاظ على هذه اللغة فصيحة وسليمة لابد من ابتكار طرق عديدة تضمن سلامتها وفصاحتها وهذا ما قال به الغيورون على حفظ اللسان العربي من الرواه فوضعوا لذلك الأسس والقوانين التي تكفل بقاء اللغة العربية سليمة وفصيحة على مر الأيام والسنون.

وقد كان لرواة اللغة في العصور التي تلت العصر الإسلامي الأول دوراً بارزاً في مجال حفظ اللغة العربية وتدوينها لتظل فصيحة باقية جيلاً بعد جيل.

وفي طليعة هؤلاء الرواة يأتي الرواية الأصمعي الذي بذل الجهد في جمع اللغة وتدوينها ما كفل له أن يكون رائداً في مجال رواية اللغة، وقد شهدت بذلك مؤلفاته اللغوية الغزيرة التي تناقلتها الناس منذ التأليف وحتى عصرنا الحاضر.

مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الدور الكبير الذي بذله الأصمعي في مجال اللغة، فتعددت جهوده في مجال اللغة ما بين الشعر والنحو والنقد والرواية، فجاءت هذه الدراسة لتبين أنه كان للرواية أميل وأقرب،فهو القائل) :إن العلم (لايصح إلا بالرواية والأخذ عن أفواه الرجال

هدفت الدراسة إلى:

1-التعريف بالأصمعي

2-إظهار الجهد اللغوي الذي بذله الرواه في سبيل جمع اللغة

3-إظهار المعايير والأسس الصارمة التي وضعها الرواه في فصاحة اللغة

4-بيان الدور الكبير الذي قام به الأصمعي في شأن جمع اللغة من البادية ومربد البصرة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

5-القول بفصاحة المفردة إذا طابقت معايير الفصاحة عند الأصمعي

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى نتائج تؤكد على مكانة الأصمعي**اللغوية في**.مجال رواية اللغة

التعريف بالأصمعي:

هو أبوسعيد عبدالملك بن قريب، والأصمعي لقبه، ولد بالبصرة في العراق عام122هـ-740م أقبل على العلم بجهد ونشاط في البصيرة فأخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبي عمر، وأبي عمرو بن العلا، فاصبح شيخاً ومن علماء .اللغة، ومن تلاميذه أبوالفضل الرياشي، وأبوعبيدة، وأبوهاشم السجستاني وأبو سعيد السكري تمتع الأصمعي بذاكرة قوية، وكان عالماً بالأنساب ويحفظ الكثير وعلى دراية بأيام العرب وأصهارهم واشعارهم، فكان بحراً في اللغة، فقد ابدع :في علم النحو والشعر وسائر فنون وفروع اللغة الأخرى، له في ذلك العديد من المخطوطات والرسائل المشهورة أبرزها كتاب الغريب، كتاب الأراجيز، كتاب الميسر (وغيرها من المؤلفات التي حوتها مكتبات بغداد .)الذهبي، سير أعلام (النبلاء، ط1،ص176)

ولُقِب بالأصمعي نسبة لجده أصمع، ولفظ أصمعي يعني :القلب المتيقظ، ويقال إنها تعني الأملس المحدب، وبذلك سميت الصومعة، ويقال :رجل أصمع للدلالة على الذكاء وقوة الفؤاد، ويطلق لفظ أصمع على الرجل إذا كانت أنفاه .صغيرتان وملتصقتان برأسه والمرأة صمعاء، والعرب تقول) :خرج السهم متصمعاً (إذا ابتلت ريشته بالدم

قال أبوذؤيب الهذلي:

فرمى فأنقذ من نحور عائط***سهماً فخر وريشه متصمع)شعر أبوذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين، ص243(

أشهر مؤلفاته:

كتاب خلق الإنسان- كتاب الأجناس- كتاب الهمز- كتاب الوحوش أو الوحش- كتاب فعل وأفعال- كتاب أصول الكلام- كتاب ما اتفق لفظه وأختلف معناه- كتاب غريب الحديث- كتاب السرج واللجام والنعال والشوى وغيرها من .المؤلفات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفاته:

توفي الأصمعي في البصرة سنة ثلاث عشرة ومائتين على أرجح الأقوال في المكان والزمان وكان عمره واحد وتسعون عاماً، وهو القول المرجح .)كوثر السيباني، لغة الشعر في ديوان الأصمعيات- العراق- جامعة الكوفة- كلية الآداب2011م، ص24.(

وقد أكثر الشعراء رثاءه، ومن ذلك ما قاله أبو العالية الشامي الشاعر أبوعالية الشامي، ما قيل في رثاء الأصمعي

لا در در نبات الأرض إذا فجت***بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ***في الناس منه ولا في علمه خلفا

الجهد اللغوي الذي بذله الرواه في جمع اللغة:

ذهب الرواه إلى البوادي لمشافهة الأعراب والتلقي عنهم فجمعوا من ذلك ثروة لغوية عظيمة، والباعث على ذلك هو الحفاظ على لغة القرآن الكريم سليمة من داء اللحن الذي تفشى بعد دخول الأعاجم، وقد انعكس ذلك الهدف وتجسدت تلك الغاية في ظهور العديد من المؤلفات التي تحمل اسم)غريب القرآن..

والذهاب إلى البادية كان لمقصدين:

1-أن يقوموا ألسنتهم ويكتسبوا السليقة اللغوية السليمة

2-أن يلتقطوا من الأفواه مباشرة مادتهم اللغوية الصحيحة

مقاييس الفصاحة عند الرواه:

الفصاحة- لغة: قال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة إن)ف، ص، ح (أصل يدل على خلوص في شيء، ونقاء من الشوب، ثم استخدمت الكلمة لتدل على اللسان، أفصح الرجل أي :حكم بالعربية، وهذا يدل دلالة واضحة على أن القصد هو خلوص عربية المتكلم من الخطأ واللحن والعجمة وغيرها مما يشوبها أو يشينها بالإضافة إلى طلاقة اللسان وسلامة النطق .)ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة)ف، ص، ح.

أما المعنى الإصطلاحي :فيتعلق بالإنابة والوضوح والظهور.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مصادر الفصاحة عند الرواه:

القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشعر العربي الجاهلي والمخضرم، وقد أخذ الرواة لغتهم الفصيحة من سكان البراري دون أهل الحضر، وأكثر من أخذوا منهم ما كان أوسط بلادهم ومن هو أشدهم توحشاً وجفاء وابعدهم إزعاناً وإنقياداً، ومنهم نجد قيس، أسد، طي، ثم هذيل وبعض من كنانة، فهذه القبائل معظم المنقول كان من كلامهم، أما بقية القبائل الأخرى فلم يؤخذ منهم إلا القليل لأنهم كانوا في أطراف الجزيرة العربية مخالطين لغيرهم من الأمم)الحبشة، الهند، الفرس، السريانيين، أهل الشام ومضر.( )الزبيدي، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، ط2، 1984م،ص371).

القبائل التي لم يؤخذ عنها:

1-لخم وقضاعة لمجاورتهم أهل مصر والنبط

2-قضاعة وغسان وآباد لمجاورتهم أهل الشام

3-تقلب والنمر لمجاورتهم أهل اليونان

4-بكر لمجاورتهم للنبط والفرس

5-أهل اليمن لمخالتطهم أهل الحبشة والهند

6-بنو حنيفة وسكان اليمامة وثقيف وسكان الطائف لمخالتطهم التجار المقيمين عندهم

7-عبد العبس سكان البحرين

8-حاضرة الحجاز لمخالتطهم غيرهم من الأمم ففسدت ألسنتهم

وقد أورد السيوطي في شأن الفصيح نقلاً عن أبي بكر الزبيدي في طبقات النحويين يقول فيه) :قال ابن نوفل :سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء :أخبرني عما وضعت مما اسميته عربية !يدخل فيه كلام العرب كله، فقال :لا، فقلت كيف تصنع فيما خالفت فيه العرب وهم حجة؟ فقال :أحمل على الأكثر، واسمي ما خالفني لغات .(السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها باب معرفة الفصيح، ص)43).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وكان أبوعبيدة معمر بن المثنى يفتخر بعربية وممن أخذ عنهم، سأله أبوعمر عمن أخذ عنهم؟ فأجابه بقوله :هو تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم فإن شئت فخذ، إن شئت فذر .)أبوعبيدة معمر بن المثنى، مباحث الشعراء، مكتبة (الخانجي- القاهرة ط1381هـ، ص165.

وأبو عمرو بن العلاء كان لا يأخذ لغته إلا من اشياخ العرب حرشة الضباب، وتفسير ذلك هو توغل من يؤخذ عنهم في البداوة، أهل البصر والكوفة أخذوا من القبائل العربية، وقد أجمع القدماء والمحدثين على تشدد أهل البصرة في الرواية وتساهل أهل الكوفة فيها.

الأصمعي في البادية:

كان الأصمعي كثير الترحال إلى البادية لجمع اللغة مشافهاً الأعراب ويسمع منهم الأشعار حاملاً معه قوارير المداد ،وأحمال الصحف مدوناً اللغة من ينابيعها الأصلية،)شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول ص5، دار المعارف- مصر، ص118 .(فجمع ألفاظ البدو وسجلها في رسائل لغوية مختلفة بصورة موضوعات دلالية، وما جمعه الأصمعي من تراث لغوي تعلو قيمته اللغوية عن قيمته الفنية، ومما يدلل على كثرة تنقله في البادية قوله) :دخلت البادية فإذا بأمرأة من أحسن الناس وجهاً تحت رجل من أقبح الناس وجهاً، فقلت لها) :يا هذه أترضين لنفسك أن يكوني تحت حله؟ فقالت :يا هذا أسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه أو لعلي أسأت فيما بين وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضي الله لي، فأسكتتني.()الأصمعي، أبي سعيد (عبد الملك بن قريب الأصمعي، الأصمعيات، دار المعارف-مصر1902م، ط5

أنفرد الأصمعي بمرويات أخذها من البادية، لذا خالفت النحويين في تخريج بعض النصوص اللغوية إعتماداً على تلك الروايات.

ومرد الفصاحة عند الأصمعي، اللفظ والمتكلم والأول أخص من الثاني لأن العربي الفصيح قد يتكلم بلفظة فصيحة أو غير فصيحة)كلام العربي الفصيح وغير الفصيح ()ثعلب، أبي العباس احمد بن يحيى، مجالس ثعلب ، دار المعارف- (مصر1960م، ص141

ومما ورد في هذا الجانب أختلف الأصمعي مع غيره من الرواه في لفظ)زوج/ زوجة ()محمد الحسن شراب، كتاب (شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ج1، ص219.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قال الأصمعي :جنة الرجل امرأته، خلته- عرسه- قعيدته- ربعته- وظعينته- وزوجه، وللاكثار تقول العرب زوجه.

وقال أبوعبيدة :هذا الحرف بلغني عنه، يعني الأصمعي.

قال علي بن حمزة :وقول العربي لأنكار العرب نقول زوجته غلط، لأن فصحاء العرب يقولون زوج وزوجة.

في اللسان)ابن منظور، لسان العرب، مادة)ز،و،ج(أهل الحجاز يصفونه للمذكر والمؤنث وصفاً واحداً، تقول المرأة هذا زوجي، وبنو تميم يقولون هي زوجته، وقد رفض الأصمعي فقال :زوج لا غير، وافصح بقوله تعالى:)أسكن أنت وزوجك الجنة (...)البقرة35 (فقيل له نعم كذلك قال الله تعالى، ولم يقل عز وجل لايقال :زوجة؟ وكانت من الأصمعي شدة وعسرا.وقال الجوهري) :هي زوجته.(وفي الموشح)المرزباني، أبوعبيدة بن محمد بن عمران، الموشح، دار الكتب العلمية-مصر1415هـ، ص15(عن الثوري قال) :يقول الأصمعي :ما تقول العرب الفصحاء زوجه إنما يقولون زوج،فقال له الثوري أليس قد قال ذو الرّمة :)ديوان ذو الرمة، تأليف غيلان بن مسعود، دار الكتب العلمية2004م(

قول عجوزٍ مدرج متزوجاً***على بابها من عند أهله وغاديا

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة***أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا

فقال الأصمعي :أنه قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم؛ فالحاصل أن زوجة أيضاً صحيحة فهي لغة تميمة.(السيوطي، المزهر، ج1، **ص**(13).

وأحب الأصمعي اللغة العربية حباً ملك عليه شغاف قلبه فارتحل إلى أعماق البوادي يشافه أرباب الفصاحة والبيان من الأعراب الأقحاح، حتى إنه قلما يقع المرء على كتاب في الفرات يخلو من خبر للأصمعي مع الأعراب.

الأصمعي في مربد البصرة:

مربد في اللغة الجمع منه مرابد، ومربد الأبل هو محلبها أو موقعها، ومربد الدار ما وراءها من فضاء، وسوق المربد هو ذلك المكان الذي يجتمع فيه الشعراء بالبصرة)مجالس أدبية أو فضاء أسواق ادبية(.

والأربد هو الأسد، والربيدة ما يصان فيه الكتب والسجلات، والربدة هو ما مال لونه إلى الغبرة، (معجم لسان العرب مادة ربد.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

.قال البحتري :)أبو عبادة البحتري، الوليد بن عبيد بن حي الطائي، الديوان، تحقيق :حسن كامل، دار المعارف-مصر(

وأربد القطر يلقاك السراب به***بعد التربد مبيض الجلاليب

وقال أبو تمام :أبو تمام، حبيب بن أوس، الديوان

فبسطت أزهرها بوجه أزهر ***وقبضت أربدها بوجه أربد

والمرباد هو المرباط

والمربد أو مربد البصرة أو سوق المربد هو سوق من أسواق البصرة القديمة، ويبعد عن مدينة البصرة ثلاث أميال وأشتهر ذلك المربد بنقائض جرير والفرذدق.

ومن أشهر اللغاه الذين ترددوا على المربد الفراهيدي، خالد بن صفوان، سيبويه،الأصمعي، أبو عمرو بن العلاء وغيرهم

والمربد ضاحية من ضواحي البصرة في الجهة الغربية منها، قال الأصمعي في شأنه) :المربد كل شيء جلست به (الأبل والغنم، وبه سميت مربد البصرة، وإنما كان موضع سوق الأبل.

ويعود تاريخه إلى ما قبل الفتح الإسلامي، ونزلت فيه قبائل من بكر وربيعة وكونوا فيه إمارة المفازة في الحيرة، ولكن لم تكن له أهمية إلا بعد أن فتح العرب العراق في عهد عمر بن الخطاب،)الطبري(وهو صورة معدلة لسوق عكاظ في الجاهلية، وكان المربد بمثابة الباب للبصرة يمر به من أرادها من البادية، ويمر به كذلك من خرج من البصرة إلى البادية ملتقى العرب (الطبري، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، دار المعارف، ج2، ص)116

وكان اللغويون يخرجون إلى المربد شأن الشعراء والنحاة ليأخذواااللغة عن أهلها ويدونون ما يسمعون،روى الغالي في الأمالي عن الأصمعي قال) :جئت إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال لي :من أين أتيت يا أصمعي؟ قال :جئت من المربد، قال :هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في الواحي، فمرت به ستة أحرف لم يعرفها، فخرج يعدو في الدرجة وقال :شمرت في الغريب، أي :غلبتني(، فعرب البادية الذين كانوا يفدون إلى المربد كانوا على سليقتهم وكل ما يتكلمون به من ألفاظ قد توارثوها عن أبائهم .)أبوعلي الغالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي.

شافه الأعراب في مربد البصرة، ومما يروى عن الأصمعي قال) :حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن ربيع، فقال ،لي كم كتاباً في الخيل؟ فقلت مجلداً واحداً، فقال أبوعبيدة عن كتابه فقال :خمسون مجلداً، فقال قم إلى هذا الضرب

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وأمسك عضواً عضواً من رسمه، فقال :قم يا أصمعي وأفعل ذلك، فقمت وأمسكت ناصية، وحكيت اذكر عضواً عضواً وأنشد ما قالته العرب إلى أن بلغته أخره، فقال :هذه، فأخذت الفرس، وكنت إذا أردت أن اغيظه ركبته وأتيته .)ابن خلكان، احمد بن ابراهيم، وفيات الأعيان وانباء الزمان، ج3، ص172(.

ومما يروى في مربد البصرة قال أبو حاتم، قلت للأصمعي :أتجيز أنك لتبرق لي وترعد؟ فقال :لا، إنما هو تبرق وترعد، فقلت له فقد قال الكميت :)الكميت، بن زيد الأسدي، تأليف :د .محمد نبيل، الديوان(أبرق وأرعد يايزيد***فما وعيدك لي بضائر)

فقال الأصمعي: ذاك جرقماني من أهل الموصل، ولا أخذ بلغته، فسألت عنها أبا زيد الأنصاري فاجازها، فنحن كذلك إذا وقف علينا إعرابي محرم، فأخزنا نسأله، فقال :لستم تحسنون أن تسألوه، ثم قال له :كيف تقول أنك لتبرق لي وترعد؛ فقال له الإعرابي :أفي الجخيف تعني؟ أي في التهدد، فقال :نعم، قال الإعرابي :إنك لتبرق لي وترعد، فعدت إلى الأصمعي فاخبرته، فأنشدني

إذا جاوزت من ذات عرق ثنية***فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد)المتلمس الضبعي، الديوان، رواية الأثرم وابي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق :حسن كامل، معهد المحفوظات العربية1370هـ(.

ثم قال لي :هذا كلام العرب.

وقد روي المبرد في الكامل)المبرد، أبوالعباس محمد بن المبرد، الكامل، دار الفكر العربي–القاهرة، ط3، 1417هـ(إن الأصمعي شكك في لفظة استخذى)خضع (واحب أن يستبين أهي مهموزة أم غير مهموزة، قال :فقلت لأعرابي في المربد :أتقول استخذيت أم استخذات، قال :لا أقولهما، فقلت :ولم، قال :لأن العرب لا تستخذى أي :لا تخضع، وقال الأصمعي لأعرابي أتهمز الفأرة؟ قال :تهمزها الهزة، واستطاع الأصمعي أن يجمع الكثير من الألفاظ الصحيحة الفصيحة من الإعرابي في مربد البصرة.

صور من جهود الأصمعي اللغوية:

ومما يروى عن حرص وغيرة الأصمعي على سلامة اللغة وصحتها فقد روي) :أنه عرض رجل على الأصمعي ببغداد شعراً رديئاً فبكى، فقيل له ما يبكيك؟ قال :يبكيني إنه ليس لغريب قدر، ولو كنت ببلدي البصرة ما صبر هذا الكشحان

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أن يعرض على هذا الشعر وأسكت عنه ()محمد بن عمران المزرباني، الموشح، مأخذ العلماء على الشعراء في عدة (أنواع من صناعة الشعر، تحقيق :محمد علي محمد البجاوي، دار النهضة- مصر-1965م، ص56.

قد حكم الأصمعي على ذلك الشعر بمعايير ومقاييس الفصاحة، ومن مقاييس الفصاحة عند الأصمعي الحكم على الألفاظ والتراكيب من خلال النموذج الأرقى في التعبير المتمثل في لغة القرآن الكريم وتراكيبه من ناحية، ولغة الشعر العربي القديم وتراكيبه من ناحية أخرى، وهذا ما كان عليه اللغويين قديماً وحديثاً في الحكم على اللغة بالفصاحة.

ما رواه الأصمعي من جهود لغوية كان قمة في الفصاحة والبلاغة والسلامة التي تتماشى والسليقة اللغوية، فلا يروي ابداً ما يتنافى وذوقه اللغوي، وبهذا صار أحد أئمة اللغة وقد جالس الخلفاء واتحفهم بمروياته فأجزلوا له العطايا نظير ذلك، وقد سماه الرشيد شيطان الشعر(، ويُسمى أيضاً شيطان الشعر وصناجة الرواه .)ابن جني، الخصائص، باب صدق النقلة وثقة الرواه الجملة.

ومن صفات الأصمعي أنه إمتاز بأمانته العلمية والخلقية وبتمسكه بدينه وبصدقه في أحاديثه وعلمه، وكان الأصمعي يحفظ شعراً غزيراً، وذلك لقوة حفظه وحضور ذهنه، وقد قيل للأصمعي)كيف حفظت ونسي أصحابك؟ قال :درست وتركوا(، وهذه إشارة إلى مثابرته وملازمته الدروس من جهة، وتعليل لعدم نسيانه من جهة أخرى، ويعتبر الأصمعي من أهم علماء اللغة الذين أخذوا أمر جمع اللغة على عاتقهم، فاعتنى بجمع مفرداتها وكان له دوراً بارزاً في هذا ،الميدان، وألف في هذا الجانب العديد من الرسائل اللغوية وله العديد من المؤلفات في هذا الجانب)خلق الانسان الأبل، الخيل، الوحوش، (...ما أختلف الفاظه واتفق معانيه، الأضداد، الفرق...وغيرها من المؤلفات.

ما قاله النقاد عن الأصمعي:

قال الأزهري بأنه كان أكثر علمه على لسانه.

نقل عن الأخفش :لم أدرك أحد أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي).الأخفش كتاب الأختبارين، اختبار المفضل الضبي والأصمعي، بيروت- دار الكتب العلمية، ص15(. ومدحه أبو الطيب اللغوي بقوله) :كان أتقن القوم باللغة وأعلمهم بالشعر، وغيرها من الأقوال التي وردت على ألسنة أهل اللغة في شأن الأصمعي، ونقل السيوطي في كتابه بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة عن الشافعي قوله) :ما عبر أحد من العرب بمثل عبارة الأصمعي(، وقد ورد في الموسوعة العربية ما نصه) :فقد عرف عنه :أنه كان ضابطاً محققاً يتحرى اللفظ الفطيح ويتلمس أسرار اللغة

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ودقائقها ولا يفتي إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ولا يجد إلا أفصح اللغات .()الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الكتب (الإسلامية،ط15، ص179وما بعدها

قال عنه المبرد كان الأصمعي بحراً في اللغة لا نعرف مثله فيها وكان أبو زيد أنحى منه (كتاب الكامل، للمبرد)

الخاتمة:

طافت هذه الدراسة حول رواية اللغة وما بذل من جهد في أمر تحقيقها وجمعها سليمة وفصيحة، ومن خلال الدراسة تبين لنا ذلك الجهد المضني الذي بذله الرواه في ذلك المضمار والأصمعي كان واحداً من ألئك الرواه فجمع من ذلك القدر الكبير، وقد شهرت بذلك مؤلفاته المتعددة في هذا المجال.

والناظر إلى إرث الأصمعي اللغوي يرى مدى تمسك الأصمعي بالشروط والأسس التي سار عليها الرواه في الحكم بفصاحة الكلمة وصحة روايتها وتدوينها، فكان لا يقول بفصاحة أي كلمة إلا إذا وردت عن أفواه العرب النقاه وورود ما يؤكد على صحتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر الجاهلي الفصيح.

ومن خلال السرد والنقاش توصلت الدراسة إلى **عدة نتائج منها**

1-قد بذل الرواه ومنهم الأصمعي جهداً كبيراً في تدوين اللغة سليمة وفصيحة

2-معايير فصاحة الكلمة أن ترد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب في عصور الإستشهاد اللغوي

3-حدد الرواه للإستشهاد اللغوي زماناً عصور الإستشهاد اللغوي (ومكاناً)أواسط البادية.

.

4-أخذ الأصمعي وغيره الرواه لغتهم من البادية ومربد البصرة

5-حرص الأصمعي على سلامة اللغة وبقائها فصيحة، وقد تجلى ذلك من خلال مؤلفاته الكثيرة

6-صحة الأرث اللغوي الذي خلفه لنا الأصمعي عن طريق الرواية

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وهذه الدراسة تعتبر قيض من فيض نظراً للتراث اللغوي الذي جاد به الأصمعي، وهذا التراث نتاج للعديد من الدراسات في مختلف فروع اللغة من نحو وشعر ونقد وغيرها من فروع اللغة العربية.

المصادر المراجع:

القرآن الكريم

- ابن النديم أبوالفرج محمد بن اسحاق، الفهرستدار المعرفة بيروت، ط2-1417هـ.
- ابن منظور،معجم لسان العرب، دار المعارف- مصر،ط1985،1م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- .ابن جني، أبوالفتح عثمان، الخصائص، مطبعة الهلالي، ط4-مصر 1321-1913م
- .أبوتمام، حبيب بن أوس، شرح الخطيب التبريزي، الديوان
- .أبي ذؤيب الهذلي،ديوان الهذليين، تحقيق :احمد زين ومحمود أبوالوفاء، دار الكتب المصرية 1385هـ-1965م
- الأخفش كتاب الأختيارين،.)المفضليات والأصمعيات (اختيار المفضل الضبي والأصمعي، بيروت- دار الكتب العلمية
- .الأصمعي، أبي سعيد عبدالملك، الأصمعيات،تحقيق :محمد شاكر وعبدالسلام هارون، بيروت-لبنان1902م
- -الأصمعي، ما أختلفت ألفاظه وأتفقت معانيه، تحقيق وشرح :مظفر سلطان، مطبوعات وزارة المعارف السورية- المطبعة العالمية .دمشق-137هـ-1951م
- .البحتري، أبوعبادة الوليد بن يحيى الطائي، الديوان، تحقيق :حسن كامل، دار المعارف-مصر
- .الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق،محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة1973م
- .السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة علي البابلي الحلبي
- .شمس الدين محمد أحمد بن عثمان الذهبي، الحافظ الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الرسالة- بيروت1982م
- .شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، ط5، دار المعارف- مصر
- .غيلان بن عقبة بن مسعود، ديوان ذي الرمة، دار الكتب العلمية 2009م
- .كوثر السيباني، لغة الشعر في ديوان الأصمعيات- العراق- جامعة الكوفة- كلية الآداب2011م
- المتلبس الضبعي، رواية الأثرم، عن الأصمعي، تحقيق :حسن كامل، طبعة- معهد المخطوطات العربية-1370هـ
- محمد بن عمران المزرباني، الموشح، مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق :محمد علي محمد .البجاوي، دار النهضة- مصر-1965م
- .المرزباني أبوعبيد الله بن محمد بن موسى، الموشح، دار الكتب العلمية مصر-1415هـ
- .ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء الناشر دار الغرب الإسلامي-1993م
- .ثعلب، أبي العباس احمد بن يحيى، مجالس ثعلب ، دار المعارف-مصر1960م
- محمد الحسن شراب، كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية. دار**النشر**.مطبوعات دار الرسالة 2009م :
- **رومنة المصادر و المراجع:**

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

al-qurʾāni alkarīmu

• ābnu alnnadīmi ābwālfarju muḥammadu bnu āsḥāqa, alfuhrastidāru almuʿarrafahu bayrūta, ṭ2-1417h.

• ābnu manẓūrin,muʿjamin lisāni alʿarabi, dāru almaʿārifi- miṣra,ṭ1,1985m.

3- ābnu junniyyin, abwālfataḥa uṯmānu, alkhaṣā'iṣa , muṭbbaʿatu alhilāliyyi, ṭ4-maṣra1321-1913m.

4- abwatamāmu, ḥabību bnu awsin, sharḥu alkhaṭību alttabrīziyyu, alddīwānu.

5- āby thuʾaybi alhuthaliyyi,dīwāni alhuthaliyyīna, taḥqīqu: āḥmid zaynin wamaḥmūdun ābwālwafā'i , dāra alkutubi almiṣriyyati 1385h-1965m.

6- alʾakhfashu kitābu alʾakhtabārīni,(ālmufḍaliyyātu wālʾaṣmuʿiyyātu) ākhtibāru almufaḍḍali alḍḍabī wālʾaṣmaʿiyyu, bayrūta- dāra alkutubi alʿilmiyyati.

7- alʾaṣmaʿiyyu, abī saʿīdin abdālamalaka, alʾaṣmaʿiyyāti,taḥqīqa: muḥammadun shākirun waʿabdālisalāma hārūna, bayrūtu-labnāni1902m.

8- alʾaṣmaʿiyyu, mā akhtalafat alfāẓuhu waʾatafiqatu maʿāniyahu, taḥqīqun washarḥa: muẓaffara sulṭānin , maṭbūʿātun wazāratu almaʿārifi alssūriyyati- almuṭbaʿatu alʿālimiyyati- dimashqa-137h-1951m.

9- albaḥtariyyu, ābwʿibādahu alwalīda bnu yuḥyaya alṭṭā'iyyi, alddīwāni, taḥqīqun: ḥasanun kāmalun , dāra almaʿārifi-miṣra.

10- alzzubaydiyyu, ṭabaqātu alnnaḥwiyyīni wāllluġawiyyīna, taḥqīqu,muḥammadun abwālfuḍlu ibrāhīma, alqāhirata1973m.

11- alssuyūṭiyy, jalālu alddīni abdālraḥmana bnu ābī bakrin, almuzahhiru fī ulūmin al-luġatu waʾanwāʿihā, mukattabatun aliyyun albābiliyyu alḥalabiyyu.

12- shamsu alddīni muḥammadu āḥmidu bnu uṯmāna althahabiyyu, alḥāfiẓu althahabiyyu, sīra , sayra aʿlāmi alnnubalā'i, dāra alrrisālati- bayrūta1982m.

13- shiwqayya ḍayfa, tārīkhu alʾadabi alʿarabiyyi, al-ʿaṣru alʿabbāsiyyu alʾawwalu, ṭ5, dāra almaʿārifi-miṣra.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

14- ḡaylānu bnu aqibihi bni masʿūdin, dīwānu thī alrramhi, dāra alkutubi al-ʿilamiyyati 2009m.

15- kūṯarin alssaybāniyyi, luḡatan alshiʿru fī dīwāni alʾaṣmuʿiyyāti al-ʿirāqi- jāmiʿatu alkūfati- kulliyyatu alʾādābi2011m.

16- almutalabbisu alḍḍabuʿiyyu, riwāyatu alʾaṯrami, ani alʾaṣmaʿiyyi, taḥqīqun: ḥasanun kāmalun ṭbʿatun- maʿhudu almakhṭūṭāti alʿarabiyyati-1370h

17- muḥammadu bnu imrāna almuzriyāniyyu, almūshiḥu, mākhatha alʿulamāʾi aliyya alshuʿarāʾu fī iddatu anwāʿin min ṣināʿati alshaʿri, taḥqīqun: muḥammadun alayya muḥammadun albajāwiyyu, dāra alnnahḍati- miṣra-1965m.

18- almurzubāniyyu ābwaʿubaydu alllahi bnu muḥammadi bni mawsayyin, almūshiḥa, dāra alkatibi al-ʿilmiyyatu miṣrun-1415h.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2022
العدد الرابع: ص.ص 273-288 ISSN: XXXXXXX Issue: N4
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing